المؤسسات الجماهيرية، بما فيها مؤسسات أخرى، كالنوادي، وكلجان العمل التطوعي وسواها، هذا الاندفاع لاحدود له فعلاً... فالجماهير أدركت، بتجربتها، أن هذه المؤسسات هي سلاحها الرئيسي، في مواجهة مخططات الاحتلال. وقد تمكنت المؤسسات الجماهيرية من أن تحقق بعض الانتصارات على مخططات الاحتلال، في أكثر من مجال أو موقع، وكان هذا درساً هاماً للحركة الجماهيرية، وعنصراً أساسياً في دفعها للانخراط في هذه الأطر، التي بقدر ماتكون منسجمة مع هذا الاستعداد الجماهيري، بما يمكنها من استيعاب أوسع إطار من القاعدة الجماهيرية، بقدر ما يمكن أن يتحقق الهدف الكبير والعظيم، وهو: وحدة الحركة الجماهيرية، بقاعدتها الرئيسية وتطوير نضالها، في مواجهة الاحتلال ومن أجل الدولة المستقلة.

محمد خليفة: أريد أن أضيف ملاحظتين: الأولى، وهي أن هناك إمكانية للوصول إلى بناء الجبهة الوطنية من خلال الممارسات الايجابية في إطار العمل النقابي، ويتم ذلك، كما أشار الأخ ياسر والأخ أبو علي، بالعمل على تمثيل جميع الفصائل الوطنية في كافة المجالات النقابية، مع ضرورة توسيع هذه النقابات. أما الملاحظة الثانية، فهي أنه لابد من أن نعمل على دعم هذه النقابات، من خلال اللجنة الفلسطينية ــ الاردنية المشتركة، برصد الأموال اللازمة لعمل هذه النقابات. إن هذا التوجه يعني السعي لبناء إطار الوحدة الوطنية قاعدياً. فإذا كنا قليلاً ما نختلف في أوساط القيادات، فلنعمل قليلاً من أجل توحيد القواعد، وبمنحى، من هذا النوع، سنسهم في دفع قضية الجبهة الوطنية إلى الأمام، لأننا نهيء لها القاعدة الصلبة.

ماجد أبو شرار: بودي أن أرى صورة العمل النقابي داخل الأرض المحتلة بالصورة المشجعة والمشرقة التي تحدث عنها الاخوان، وخصوصاً الأخ ياسر الذي يطالب بأن نبذل كل جهدنا لمواكبة التطور الذي تشهده الحركة النقابية والعمالية داخل الأرض المحتلة.

أنا، بصدق، عاجز تماماً عن رؤية هذه الصورة الايجابية، وذلك لعدة أسباب:

أولها، ان عدد عمالنا الصناعيين والزراعيين والحرفيين داخل الأرض المحتلة يبلغ ٢٥١ ألفاً، في حين أن مجموع المنتسبين إلى النقابات هو ٢٠ ألفاً فقط، أي ما يساوي ١٠ بالمئة تقريباً. وهذا، في رأيي، أمر منطقي وطبيعي. لكن لابد من أن نسجل أن النقابات تمثل ١٠ بالمئة فقط من الجسم العمالي الفلسطيني داخل الأرض المحتلة. لأن الكلام الذي سمعناه يوحي وكأنها تمثل من ٨٠ إلى ٩٠ بالمئة من الجسم العمالي. قلت ان هذا أمر طبيعي، فلماذا؟ أولاً لأن القطاع الصناعي داخل الأرض المحتلة قطاع متدهور ويتعرض لمحاربة شديدة ويكاد يكون معدوماً مما يؤثر على الجسم العمالي، ويؤثر على إمكانيات ونشاطات النقابات العمالية.

كذلك، فإن القطاع الزراعي قطاع محارب وضعيف وسيىء الانتاج، وهذا أيضاً يؤثر على الجسم العمالي، ويدفع عدداً كبيراً جداً من العمال الزراعيين للتوجه للعمل داخل